

## المجموعة المركزة: أداة مميزة لجمع البيانات في الأبحاث النوعية

ريما كرامي عكاري\*

المجموعة المركزة<sup>1</sup> أداة لجمع المعلومات تعتمد نوعاً خاصاً من المقابلات من حيث الغاية والتصميم والإجراءات. وهي عبارة عن مناقشة مخططة بين 7-12 شخصاً ذوي اهتمامات مشتركة، وهي تهدف إلى الحصول على معلومات متعلقة بموضوع محدد في جو مريح وآمن (Krueger, 1994, p.6).

تم استخدام المجموعات الم

ركزة منذ عام 1926 في مجال إدارة الأعمال والتسويق بهدف جمع المعلومات كأداة لفهم اتجاهات المستهلكين وآرائهم وتفضيلاتهم بشكل خاص. ثم أصبحت أداة مستخدمة في الأبحاث العلمية في مجالات متعددة مثل التمريض والسياسة والعلوم الاجتماعية. منذ الثمانينيات، ومع انتشار منهجية الأبحاث النوعية في مجال العلوم التربوية، ازداد الاعتماد على استخدام المجموعات المركزة كأداة لجمع البيانات تساعد الباحثين على الوصول إلى بيانات نوعية معمقة من عينة كبيرة بطريقة فعالة وبوقت قصير (Thomas, 2008).

### مميزات المجموعات المركزة وأهميتها بالنسبة للباحثين

تنتمي المجموعة المركزة إلى صنف المقابلات التي تستعمل في البحوث النوعية. وميزة المقابلة على الاستمارة التي تستخدم في **البحوث الكمية** أنها تسمح بالتفاعل مع المجيب، وبتكييف الأسئلة وتعديلها من أجل سبر غور الموضوع بطريقة مريحة معه، بخلاف الاستمارة التي تكون فيها الأسئلة جامدة تطبق على الجميع بالطريقة نفسها.

المجموعة المركزة هي مقابلة موجهة لمجموعة من الأشخاص (7-12 شخصاً) ولها ثلاث ميزات: أولاً، توفر المجموعات المركزة بيانات غنية لا يمكن التوصل إليها من خلال المقابلات الفردية أو الاستبيانات المفتوحة، لأنها تعتمد على عملية التفاعل والمناقشة التي تتم داخل المجموعة للوصول إلى البيانات. فمن جهة، يشجع التفاعل في المجموعات المركزة المشاركين على إبداء آرائهم ومشاعرهم التي قد لا يعبرون عنها في المقابلات الفردية. وهذا ما يوفر للباحث فرص الفهم العميق للموضوع المحدد. من جهة أخرى، يساعد تفاعل المشاركين مع بعضهم بعضاً وتبادل الآراء وانخراطهم بالمناقشة بتوجيه من موجه الجلسة على توليد أفكار جديدة وبلورة مفاهيم مشتركة تتجاوز المعلومات الفردية وتعكس مفاهيم وقيم ووجهات نظر المشاركين فيها. فهي تسمح للمشاركين بإعادة تقويم وجهات نظرهم حول الموضوع بعد استماعهم لوجهات نظر وآراء المشاركين الآخرين (عبر تغيير موقفهم أو إضافة شيء عليه). وهذا يسهل

---

\* أستاذة مشاركة في دائرة التربية في الجامعة الأميركية في بيروت، بريد إلكتروني: [ra10@aub.edu.lb](mailto:ra10@aub.edu.lb)  
<sup>1</sup> تختلف الترجمة العربية لمصطلح (focus group) وتستعمل في مقابله مصطلحات مثل: مجموعة مركزة ومجموعة تركيز ومجموعة بؤرية.

بالتالي الوصول إلى استخلاص تصورات جماعية (perceptions) عامة حول موضوع التركيز (Wilkinson, 1998, p. 182). وتتميز المجموعات المركزة ثانياً، بأنها تمكن الباحث من الاطلاع على وجهات نظر المشاركين وفهم آرائهم حول إجابات المشاركين الآخرين مما يعطي بعداً إضافياً لتوضيح هذه الآراء في سياق آراء المجموعة. ثالثاً، تمكن الباحث من فهم أنماط تفكير المشاركين وتعلّم مفرداتهم مما يسهل الوصول إلى فهم معرفتهم الضمنية للموضوع المطروح، ويؤمن تمثيل هذه الأنماط في البيانات التي سيتم تحليلها واستخلاص الاستنتاجات بناء عليها.

نتيجة لهذه المميزات تستخدم المجموعات المركزة عادة (Belzile & Oberg, 2012; Morgan, 2010): أ) لجمع معلومات أساسية عن موضوع بحثي جديد أو لتصميم وتطوير الاستبيانات (Mitra, 1994; Poitras, 1993). ب) للحصول على بيانات نوعية تتضمن وصفاً غنياً لآراء واتجاهات ومفاهيم المشاركين لاستنباط نظرية مجردة (Buttram, 1990) (e.g., Generate grounded theory)، و ج) لجمع بيانات تتضمن وجهات نظر أصحاب المواقف والاتجاهات الخارجة عن المؤلف أو ذوي الأفكار الخلاقة والخارجة عن المعهد، حيث يوفر الحوار الذي تشجعه آلية المجموعات المركزة على تجنب تهميش هذا النوع من الآراء مما يُفَعِّل التشاركية والديمقراطية في الوصول إلى الاستنتاجات المبنية على هذه البيانات (Baur, Van Eltergen, 2010) (Nierse, & Abma, 2010) (e.g., enact participatory, democratic processes). فضلاً عن أنها تستخدم كمصدر رئيسي لجمع البيانات في **الدراسات النوعية**. يمكن استخدام هذا الصنف من المقابلات أيضاً كمصدر تكميلي أو إضافي للتحقق من صلاحية البيانات المستلّة من أدوات أخرى كالاستبيانات في الدراسات الكمية أو كجزء من التثليث (triangulation).

في البلدان العربية، تشكل المجموعات المركزة مقاربة واحدة في سياق تتسم فيه المعلومات بالحساسية الثقافية (Thomas, 2008) وتنسجم مع الطابع الجماعي (collectivist) في ثقافة المجتمع العربي وارتياح الأفراد لتبادل الآراء في سياق تفاعلي جماعي يتوق فيه الأفراد للوصول إلى التوافق كأعضاء داخل المجموعة. وفي مجتمع يربط جمع المعلومات بعمل التحري وتغيب فيه الثقة في الباحث الاجتماعي، توفر المجموعة المركزة بسبب شبهها بالتفاعل الاجتماعي اليومي أجواء مريحة. وهذا ينمي الثقة بين الباحث والمشاركين ويشجع الأفراد على إبداء الآراء تعاضداً وتمثلاً ببعضهم بعضاً كما توفر الأجواء الجماعية مجالاً للمشاركين ليختبروا ويكتسبوا مهارات النقاش الهادف والمنظم حيث تتوازن موازين القوى ويعطى الجميع من خلال قواعد إدارة الجلسة فرصة للتعبير عن آرائهم ومواقفهم (Thomas, 2008).

### المقاربات المعتمدة في تصميم المجموعات المركزة

أشار العديد من العلماء بأن تصميم تفاعل المشاركين وتحديد كيفية توجيهه مهم جداً للحصول على الأدلة المبتغاة من المجموعة المركزة (Belzile & Oberg, 2012; Morgan, 2010). ويتضمن التصميم بنية أسئلة المقابلة وطريقة طرحها، والدور الذي يلعبه موجه الجلسة، وتحليل البيانات بعد ذلك. وتشير الأدبيات إلى منظورين يشكلان خلفية للمقاربات المتبعة في تصميم المجموعات المركزة: (1) منظور علم النفس الاجتماعي الفردي (*individualist social psychology perspective*) (نوع أ)، (2) منظور البنائية الاجتماعية (*social constructionist perspective*) (نوع ب).

### نوع (أ) - منظور علم النفس الاجتماعي الفردي

وفقاً لهذا المنظور فإن الآراء هي مفاهيم فردية ثابتة (Stable Social Constructs) (Eagly & Chaiken, 2007; Fazio, 2007). وبالتالي تتكون المعلومات التي يتم جمعها في المجموعة المركزة من آراء الأفراد وهي تتطور عند كل مشارك نتيجة المناقشة والتفكير الذي يجري داخل المجموعة (Belzile & Oberg, 2012). ولتفاعل المشاركين في المجموعات المركزة دور في تشجيع المشاركين لإبداء آرائهم ومعتقداتهم المهيمنة ولتنشيط تفكيرهم وتحفيزه عند التفاعل مع بعضهم البعض حول الموضوع الذي هو قيد البحث. بناء عليه، يصمم الباحث عملية التفاعل داخل المجموعة ويحدد الأسئلة الذي يطرحها (Morgan, 1997, p. 6). أما دور موجه الجلسة فهو تسهيل عملية التفاوض وتشجيع التبادل بين المشاركين في المجموعة المركزة (Farnsworth & Boon, 2010)، وطرح الأسئلة من دون العمل على تغيير الأجوبة أو تحريفها. يعتمد تحليل البيانات في هذا النوع من مجموعات التركيز على البحث في محتوى الكلام بشكل أساسي، وهذا يعني أنه لا يأخذ بعين الاعتبار تحليل تفاعل المشاركين مع بعضهم بعضاً (Belzile & Oberg, 2012).

### نوع (ب) - منظور البنائية الاجتماعية

وفقاً لهذا المنظور، فإن الآراء هي "المعرفة المشتركة" أو المعرفة الضمنية التي يتم إنشاؤها والحفاظ عليها أو تغييرها من خلال المشاركة الجماعية في المناقشات أثناء مجموعات التركيز (Gergen, 1985; Hacking & Hacking, 1999; Linell, Grossen, & Salazar Orvig, 2007, p. 17, Ryan, Gandha, Culbertson, & Carlson, 2014).

تأخذ المجموعات المركزة من النوع (ب) شكل دينامية الجماعة (group dynamic). حيث يستكشف المشاركون الآراء والمعتقدات والمفاهيم حول موضوع معين من خلال المناقشات داخل المجموعة (Wilkinson, 1998). الغرض من هذا النوع من المجموعات المركزة هو الكشف عن التفاعلات والديناميكيات بين المشاركين في المجموعة المركزة، وليس فقط محتوى المحادثات. طبيعة المناقشة والتفاعل بين المشاركين لهذا النوع من المجموعات المركزة تكون حرة، وذلك لدفع المشاركين وتشجيعهم على بناء فهم جماعي وقدرة على التعبير عن تجربتهم ضمن عالمهم الاجتماعي. وفي هذه الحالة، توضح المجموعات المركزة وتكشف ما هو مخفي لأعضاء المجموعة، مما يرفع غالباً فهم المشاركين والباحثين للموضوع (Farnsworth & Boon, 2010). يتناول تحليل البيانات كل ما يقوله المشاركون (المحتوى) وكيفية سير المناقشة (التفاعل الجماعي) (Ryan, Gandha, Culbertson, & Carlson, 2014). ومن خلال القصص التي يرويها المشاركون ويشاركونها مع بعضهم بعضاً تظهر المعاني المتعددة التي يحملونها وغنى عالمهم الاجتماعي. وبالتالي، وضمن هذا السياق تُبنى المعرفة أو المعلومات من الأفكار والآراء والمعتقدات والخبرات والأفعال التي يتم مشاركتها داخل المجموعة.

تتبع إدارة المجموعات المركزة من النوع (ب) إجراءات ذات طابع استكشافي لتشجيع التفاعل بين المشاركين. يقتصر دور موجه الجلسة في هذا النوع على تشجيع التفاعل عن طريق طرح بضعة أسئلة مفتوحة، وذلك من أجل إثارة التفاعل فيما بينهم ويحتفظ بموقف تعاطفي مع المشاركين (Ryan et al., 2014). ويلعب دوراً ثانوياً. فبالرغم من أنه قد يصدر تعليقا أو يطرح سؤالاً من وقت لآخر إلا أن دوره يبقى

ثانياً لضمان الحصول على مناقشة طبيعية بين المشاركين في المجموعات المركزة للحفاظ على التفاعل الطبيعي بينهم. قد يبدأ الموجه المقابل بسؤال عام يتبعه بتعليقات وأسئلة بحسب سير المحادثة بما يكفي للحفاظ على استمراريتها فقط. في بعض الأحيان يعبر موجه الجلسة عن تجربته الخاصة للتواصل مع المشاركين الذي يعانون من صعوبة في التعبير عن تجربتهم، دون أن يسمح للمناقشة بالابتعاد عن نقطة ارتكازها. ولا يقوم الموجه بتوجيه المحادثة، إنما يسمح للمشاركين بالإجابة وإعطاء الأوصاف والأمثلة الغنية الخاصة بهم وبينها عليها (Ryan et al., 2014)، كما يهتم بالتواصل غير اللفظي بالإضافة إلى المحتوى اللفظي. خلال إجراء المجموعة المركزة من هذا النوع (ب) يقوم الموجه بجمع معلومات متعلقة بالعلاقات والتفاعل الحاصل داخل المجموعة، وذلك لأهمية هذه الجوانب في تحليل البيانات وتفسيرها. خلال التحليل، يلحظ الباحث العلاقات الاجتماعية وديناميكيات المجموعة من خلال طريقة بناء المشاركين على آراء ومعتقدات بعضهم بعضاً خلال محادثاتهم، وكذلك كيف تمكن المشاركون من إضافة أو تجاهل بعض التعليقات؛ وهذا يساعد الباحث على فهم ديناميكية المجموعة و/أو كيفية تشكل الآراء المهيمنة والجماعية، بينما تم قمع/طمس وجهات النظر الأخرى (Ryan et al., 2014).

#### كيفية إجراء مقابلات المجموعة المركزة

يتناول هذا القسم من الورقة وصفاً للخطوات التي يمكن اتباعها عملياً للتخطيط وتنفيذ المجموعات المركزة، ويتضمن ملاحظات من تجربتي الخاصة في إجراء المجموعات المركزة واستناداً إلى بعض المراجع (Janesick, 1998; Krueger, 1994; McLafferty, 2004; Merton & Kendall, 1990; Morgan, 1997, ) (Ryan et al., 2014a). وهذه الخطوات تخص المجموعات المركزة من النوع (ب).

سيتم عرض الخطوات تحت العناوين التالية: التحضير لمقابلة مجموعة التركيز، إدارة النقاش أثناء الجلسة، التفكير بعد التنفيذ.

#### الخطوة الأولى: التحضير لإجراء مقابلات المجموعة المركزة

تتعلق الخطوة الأولى بتحديد الغاية والتأكد من أن التصميم الموضوع لتنفيذ المجموعة المركزة سيؤدي إلى جمع البيانات اللازمة للبحث. وينبغي أن يفسر الباحث الأسباب التي دفعته لاختيار المجموعة المركزة كوسيلة لجمع المعلومات، وكذلك تبرير القرارات التي اتخذوها بالنسبة للتصميم ونوع الأدلة التي يجمعها.

#### - صوغ أسئلة المجموعة المركزة (الأسئلة الرئيسية)

تستمد أسئلة المجموعة المركزة من الأسئلة البحثية الرئيسية للدراسة، ومن الأفضل طرح الأسئلة المفتوحة وغير المخطط لها مسبقاً والتي يؤدي بعضها إلى الآخر. كما يفضل الانتقال من الأسئلة العامة إلى أسئلة أكثر تحديداً، ومن أسئلة غير محددة إلى أسئلة أكثر تحديداً من أجل تشجيع المشاركة من جميع أعضاء المجموعة منذ البداية (Kingry, Tiedje, & Friedman, 1990). مثال على ذلك: "ماذا يعني لك كونك معلماً؟ ما هي بعض خصائص المعلم الجيد؟". يمكن أن يتطور هذا السؤال العام إلى أسئلة

أكثر تحديداً مثل: "كيف ستتمكن، كمعلم، من اكتساب مثل هذه السمات؟ ما الذي يعيق اكتساب هذه السمات؟"

يجب تجنب استخدام أسئلة: تفضي إلى أجوبة مثل "نعم / كلا"، بدلا من ذلك يجب استخدام أسئلة مثل "ماذا" و"كيف" و "لماذا" لأنها تساعد المشاركين على التفكير والتعمق أكثر بفهم وبشرح ما يسألون عنه. يجب اختيار استراتيجيات تدفع المشاركين إلى الإجابة على الأسئلة مستعينين بخبرتهم وبما قاموا به سابقاً. يجب ترك مجال للأسئلة "العفوية/التلقائية" لتظهر من حين لآخر لضمان سير المناقشة بشكل طبيعي، وأخذ تعليقات المشاركين على الأسئلة المطروحة. فيما يلي بعض الأمثلة عن الأسئلة التي يمكن طرحها: هل يمكنك التحدث عن...؟ هل لديك بعض الأفكار...؟ ماذا تفعل مدرستك ل... ولماذا؟ أي نوع من...؟ ما شعورك نحو...؟

هناك طريقتان رئيسيتان لطرح الأسئلة، التقصي والتوقف المؤقت. أسئلة التقصي هي أسئلة تتكون من عبارات إضافية قصيرة يقوم الباحث بطرحها بعد السؤال الأساسي من أجل تشجيع المشاركين للاستفاضة أكثر بالحديث وتوضيح ما يقولونه. أمثلة على أسئلة التقصي: هل يمكنك التوضيح أكثر؟ هل يمكن أن تعطيني مثالاً على ما تعنيه؟ هل يمكنك التحدث أكثر؟ هل هناك شيء آخر؟ يرجى وصف ما تعنيه. تتمثل تقنية التوقف المؤقت في التزام الصمت لمدة 5 ثوانٍ تقريباً بعد إجابة المشاركين على الأسئلة، من أجل السماح للأفراد الآخرين داخل المجموعة لإبداء وجهات نظرهم. تجدر الملاحظة أن تحضير الأسئلة لا يعني التمسك المتشدد بها. خذ في اعتبارك أن دور الأسئلة الموضوعية هي لتوجيه المناقشة، وأنت كموجه للجلسة حر في طرح أسئلة أخرى وإعطاء التعليقات التي من شأنها تحفيز النقاش. في بعض الأحيان، يكون من الأفضل تعديل الأسئلة التي تم وضعها وتغييرها لتناسب والطبيعة الخاصة لأعضاء كل مجموعة. على سبيل المثال، قد تحتاج إلى تعديل أسئلتك فيتم طرحها بطريقة مختلفة اعتماداً على كل مجموعة من المجموعات التي تقابلها خلال بحث ميداني واحد. فالأسئلة الموجهة لمجموعة من المعلمين الذين يسهل تحفيزهم في المناقشات ستختلف عن الأسئلة الموجهة لمجموعة من المعلمين الذين لا يحبذون الجلوس مع بعضهم بعضاً رغم أنهم أعضاء المدرسة (المجتمع) ويواجهون المشكلة نفسها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن صياغة الأسئلة العامة وإعطائها إلى المجموعة قبل الجلسة للتفكير بالموضوع وتجميع أفكارهم. كما يمكن تحضير ورقة تتضمن ملاحظات إرشادية أو معلومات من الأدبيات حول موضوع البحث للاستعانة بها لإثارة النقاش والتفكير حول أسئلة المقابلة وتوجيه التفاعل نحو القضايا الرئيسية التي يجب معالجتها.

### - اختيار المشاركين في المجموعة المركزة

هناك بعض الجوانب التي يجب النظر فيها عند اختيار الأفراد للمشاركة في مقابلات المجموعة المركزة، وهي:

التجانس. تختلف تركيبة المجموعات المركزة بين متجانسة وغير متجانسة باختلاف الغاية من إجرائها. على الرغم من وجود وجهات نظر مختلفة حول تشكيل المجموعات المركزة متجانسة أو غير متجانسة، إلا أنه يفضل تشكيل المجموعات المركزة المتجانسة (Morgan, 1997, 1998a).

**الألفة.** تظهر الأبحاث بأن التفاعل في المجموعات المركزة يمكن أن يذهب في أحد الاتجاهين في حال كان المشاركون لا يعرفون بعضهم بعضاً. يمكن أن يؤثر عدم معرفة المشاركين لبعضهم بعضاً على ديناميكيات المجموعة بشكل سلبي يؤدي إلى ضعف التفاعل بين أعضاء المجموعة، أو بشكل إيجابي يؤدي إلى تفاعل أفضل وبيانات أكثر ثراءً.

**حجم المجموعة.** العدد المثالي المقترح لعدد الأفراد في المجموعة المركزة يتراوح بين 7 و10. كلما كان حجم المجموعة أصغر كان التعامل معها أسهل وأكثر فعالية للحصول على البيانات ( McLafferty, 2004). يجب أن يكون حجم المجموعة صغيراً بما يكفي للسماح بالتقصي المتعمق، وكبيراً بما يكفي لتوفير بيانات متنوعة وغنية.

### - إعداد موجّه الجلسة

يلعب موجّه الجلسة دوراً رئيسياً في نجاح المجموعة المركزة. من أجل تأمين إدارة ناجحة للمجموعة المركزة، يجب أن يتم تحديد مهام هذا الدور بوضوح، وبناء عليها يمكن تعلم أو تعليم المهارات اللازمة وتطبيقها. تشمل خصائص موجّه الجلسة الناجح أن : يكون على علم واهتمام بالموضوع الذي سيتم مناقشته؛ ومنضبطاً ذاتياً ولا يقوم بمشاركة وجهات نظره الخاصة أو التعليق على المشاركات؛ يظهر الاحترام لجميع المشاركين ويقدر آراءهم بغض النظر عن خلفيتهم؛ يحافظ على تركيز المحادثة الجماعية؛ ويحافظ على التوازن بالتحكم في سير المقابلة والسماح للأفكار غير المتوقعة بالظهور؛ ويساعد على تهيئة جو آمن يشعر فيه المشاركون بالاستعداد للكشف عن آرائهم (self-disclose)؛ ويكون قادراً على التواصل بشكل واضح ودقيق؛ على علم بطرق طرح الأسئلة؛ يمكنه الاستماع والتفكير في وقت واحد؛ ولديه منظور زمني عن الماضي والحاضر والمستقبل خلال المناقشة (يتذكر ما قيل، يلاحظ ما يجري لاتخاذ قرار / وعلى علم بالموضوع التالي للمناقشة).

### - تسجيل جلسة المجموعة المركزة

هناك ثلاث طرق لتسجيل جلسة المجموعة المركزة: (1) تسجيل الفيديو، (2) التسجيل الصوتي و (3) تدوين الملاحظات. من الأفضل أن تستخدم الوسائل الثلاث في الوقت ذاته، بحيث إذا فشلت إحدى الطرق، يكون هناك نسخة احتياطية يعتمد عليها. بالإضافة إلى ذلك، يوفر التسجيل المرئي والصوتي الفرصة لموجه الجلسة إلى التركيز على أخذ الملاحظات اللازمة لإدارة الجلسة وتعديل مسار النقاش بناء على الإجابات وطبيعة التفاعل وطرح الأسئلة للتوضيحات والاستفسارات. بالإضافة إلى ذلك، يستحسن تعيين شخص أو اثنين لتدوين الملاحظات وتكون مهمته التركيز فقط على التبادل اللفظي والإشارات غير اللفظية. يجب أن تكون الملاحظات كاملة قدر الإمكان (يجب اعتبار التسجيل مصدر احتياطي للبيانات لا أكثر). ينبغي على مدوني الملاحظات مشاركة النصوص مع الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات للتأكد من المشاركين من دقة ملاحظاتهم. رغم أن تسجيل الفيديو يسمح بجمع كل من البيانات اللفظية وغير اللفظية، لكن وجود الكاميرا يمكن أن يشعر بعض المشاركين بالخجل، وبالتالي لن يشاركوا مشاعرهم الحقيقية بل سيعدلون وجهات نظرهم وسيتكلمون بشكل أقل. في هذه الحالة، من الأفضل الاعتماد على التدوين الخطي.

## - قواعد الجلسة

يجب أن يشعر المشاركون بالارتياح عند الانضمام إلى المجموعة المركزة. لذلك يجب إخبار جميع المشاركين بمدّة المجموعة المركزة مسبقاً، وتشجيعهم على اختيار وقت يسمح لهم بتوجيه كامل اهتمامهم للمشاركة في المقابلة وتحديد التاريخ والوقت المناسبين للجميع. كما يجب وضع بعض القواعد الأساسية للمجموعة المركزة وشرحها للمشاركين قبل بدء الجلسة. يشمل ذلك الاعتبارات الأخلاقية وضمان السرية (في جمع البيانات وتخزينها ومعالجتها)، وضمان عدم الكشف عن الهوية (لن يعرف أي شخص من خارج المجموعة من قال ماذا)، وإخبار المشاركين أنه يمكنهم إيقاف المقابلة في أي وقت إذا رغبوا في ذلك، بالإضافة إلى الحصول على موافقة من المجموعة حول استخدام مسجل الصوت / الفيديو (وإلا يجب عدم استخدامه)، وتنبيه المشاركين بأن يتحدثوا بشكل دوري ومنظم، وليس مع بعضهم بعضاً.

### الخطوة الثانية: إدارة جلسة المجموعة المركزة

يعمل موجّه الجلسة على تأمين جو آمن وداعم، ويشجع جميع المشاركين على مشاركة وجهات نظرهم، وعلى تسهيل التفاعل بين الأعضاء وتوجيه المحادثة والحفاظ على إبقاء المناقشة ضمن الموضوع المحدد. يعتبر الموجّه مسؤولاً عن تحفيز المناقشة والتأكد من أن كل شخص يشارك بشكل متساوٍ من دون أن يكون هناك أفراد مسيطرون على المناقشة أو أفراد منسحبون. يعمل الموجّه على تغطية جميع القضايا المتعلقة بموضوع المجموعة المركزة بعمق، مع الحفاظ على الحد الأدنى من التأثير على توجيه النقاشات. يستخدم الموجّه مجموعة متنوعة من الأساليب في إدارة الجلسة التي تشمل: توضيح الأفكار والبحث عن فهم ما يقال، وتحدي المشاركين لشرح وجهات نظرهم وآرائهم وتبريرها، والتحكيم عند وجود وجهات نظر متعارضة، وإبداء التعليقات الاستقصائية، والأسئلة الانتقالية والملخصات، كل ذلك من دون التدخل بفضافة في المناقشة من أجل الحصول على بيانات كافية من الجلسة. بالإضافة إلى ذلك، يتمتع الموجّه بالقدرة على التعامل مع جميع أنواع الشخصيات والاتجاهات التي قد تكون موجودة لدى المشاركين (الخجول، المتردد، المسيطر، إلخ).

### سير الجلسة

يستغرق وقت الجلسة عادةً من ساعة إلى ساعتين، وتشتمل على المراحل الثلاث التالية: (1) الترحيب والتعريف بالمشاركين، وإعطاء خلفية عن البحث مع توضيح الغاية من مجموعة التركيز و قواعد الجلسة الأساسية، وكذلك الإضاءة على القواسم المشتركة بين أعضاء المجموعة، والتأكيد على احترام السرية والتأكد من أن الجميع موافق على استخدام تسجيل الفيديو / الصوت لمساعدة المشاركين على الشعور بالأمان للتعبير عن آرائهم؛ (2) طرح الأسئلة بدءاً بالأسئلة التمهيديّة لكسر الحواجز وبدء المناقشة ودعوة المشاركين لمشاركة تفكراتهم العامة مما يعطي للمشاركين لمحة عن وجهات نظر الآخرين حول الموضوع ويجعلهم يفكرون في الموضوع المطروح. (3) الانتقال لطرح الأسئلة الرئيسية. هذه الأسئلة أساسية للحصول على المعلومات التي تهدف المجموعة المركزة للوصول إليها وتتوافق مع غاية المجموعة المركزة، ويجب ان تتسم بالعفوية استناداً إلى كيفية تدفق المحادثة. وتتنوع بين أسئلة التقصي والتوقف المؤقت؛ (4) إنهاء الجلسة وإغلاق المناقشة عن طريق دعوة المشاركين إلى التفكير

فيما قيل، وإتاحة الفرصة لهم لتوضيح التناقضات، والإشارة إلى الجوانب المهمة في المناقشة، ومن ثم تلخيص ما قيل خلال الجلسة وطلب التغذية الراجعة وفقاً لذلك. في هذه المرحلة يتم التأكد مما إذا كان لدى المشاركين أي شيء يضيفونه، أو إذا غابت عن المناقشة أي قضية بارزة لم تتم تغطيتها.

### الخطوة الثالثة: التفكير بعد التنفيذ

لا توجد مجموعة مركزة مخطط لها بطريقة مثالية تماماً، لذلك لا يضمن التصميم المتقن بأن يكون التنفيذ مثالياً. وذلك لأن المجموعات المركزة ذات طبيعة تفاعلية تلقائية، وبالتالي قد لا تسير الجلسة كما تم التخطيط لها. وبناء عليه من المفيد إجراء تفكير نقدي حول مدى فعالية التصميم الذي تم اعتماده، وإلى أي مدى تم تنفيذه وما هي التعديلات التي أدخلت عليه وما الأسباب الموجبة وراء هذه التعديلات، ونوعية البيانات التي تم جمعها وإلى أي مدى تخدم الغاية من جمعها. الأسئلة التي قد تكشف عن المشكلات أثناء التنفيذ: (1) هل بنى المشاركون في المجموعة المركزة أرضية مشتركة في المحادثة أو أنهم يتصرفون كأفراد؟ (2) ما هي ديناميكيات السلطة بين الموجه والمشاركين، سواء كمجموعة أو كأفراد؟ كيف كانت العلاقات بين المشاركين: تشاركية؟ أم قام أي من المشاركين بالهيمنة على المناقشة؟ (Ryan et al., 2014).

### حدود استخدام مقابلات المجموعة المركزة في الأبحاث

مثل أي أداة أخرى، فإن مقابلات المجموعة المركزة لديها حدودها: أولاً، لا تتمتع مقابلات المجموعة المركزة بفعالية أسلوب المراقبة (Observation) من ناحية القدرة على ملاحظة الظواهر والتصرفات في السياق الذي تقوم فيه، ولا بفعالية المقابلات الفردية من ناحية القدرة على الحصول على معلومات عميقة وغنية لمعارف المشاركين الفردية (Morgan, 1996)، إذ إنه من الصعب أن يتم الكشف عن جميع الآراء التي يحملها المشاركون حتى على أكثر الموجهين خبرة على إدارة ديناميكيات المجموعة بفعالية تامة، وبالتالي قد يتم إغفال معلومات مهمة. وبالرغم من ذلك، فإن أسلوب مقابلات المجموعة المركزة يجمع بين نواحي فعالية من هذين الأسلوبين لجمع المعلومات مما يجعلها توفر نوعية وغنى في البيانات بطريقة أفضل من أي من الأسلوبين على حدة. ثانياً، المشكلة الأخرى هي بنية المجموعة؛ نظراً لأنها تقوم على أسئلة موجهة فقد يعطي كل من موجه الجلسة والمشاركين معنى مختلفاً للمفاهيم المطروحة، الأمر الذي يؤدي إلى الحصول على بيانات غير دقيقة (Fontana & Frey, 2005 as cited in Ryan et al., 2014). من جهة أخرى، يمكن أن تسفر الطبيعة الديناميكية لهذا الأسلوب، بطريقة التفاعل والتواصل فيه، عن نتائج لا تتسق مع الأهداف المقصودة (Ryan et al., 2014). ثالثاً، قد يتم إسكات الأصوات الفردية المعارضة داخل المجموعة المركزة بسبب اتفاق أغلبية المشاركين على رأي معين. ورابعاً، قد يستغرق إجراء مقابلات المجموعة المركزة وقتاً طويلاً (McLafferty, 2004)



## References

- Baur, V. E., Van Eltergen, A. H. G., Nierse, C. J., & Abma, T. A. (2010). Dealing with distrust and power dynamics: Asymmetric relations among stakeholders in responsive evaluation. *Evaluation, 16*, 233-248. Retrieved from <https://doi.org/10.1177/1356389010370251>.
- Belzile, J. A., & Oberg, G. (2012). Where to begin? Grappling with how to use participant interaction in focus group design. *Qualitative Research, 12*, 459-472. Retrieved from <https://doi.org/10.1177/1468794111433089>.
- Buttram, J. L. (1990). Focus groups: A starting point for needs assessment. *American Journal of Evaluation, 11*, 207-212.
- Eagly, A. H., & Chaiken, S. (2007). The advantages of an inclusive definition of attitude. *Social Cognition, 25*, 582-602. Retrieved from <https://doi.org/10.1521/soco.2007.25.5.582>.
- Farnsworth, J., & Boon, B. (2010). Analysing group dynamics within the focus group. *Qualitative Research, 10*, 605-662. Retrieved from <https://doi.org/10.1177/1468794110375223>.
- Fazio, R. H. (2007). Attitudes as object-evaluation associations of varying strength. *Social Cognition, 25*, 603-637. Retrieved from <https://doi.org/10.1521/soco.2007.25.5.603>.
- Gergen, K. J. (1985). Social constructionist inquiry: Context and implications. *The social construction of the person* (pp. 3-18). New York, NY: Springer.
- Hacking, I., & Hacking, J. (1999). *The social construction of what?* USA: Harvard University Press.
- Janesick, V. J. (1998). *"Stretching" exercises for qualitative researchers*. California, CA: Sage Publications.
- Kingry, M. J., Tiedje, L. B., & Friedman, L. L. (1990). Focus groups: A research technique for nursing. *Nursing research, 39*(2), 124-125.
- Krueger, R. A. (1994). *Focus groups: A practical guide for applied research* (2<sup>nd</sup> ed.). California, CA: Sage Publications.
- Marková, I., Linell, P., Grossen, M., & Salazar Orvig, A. (2007). *Dialogue in focus groups: Exploring socially shared knowledge*. United Kingdom: Equinox publishing.

- McLafferty, I. (2004). Focus group interviews as a data collecting strategy. *Journal of Advanced nursing*, 48(2), 187-194. Retrieved from <https://doi.org/10.1111/j.1365-2648.2004.03186.x>.
- Merton, R.K., & Kendall, P. L. (1990). *The Focused Interview* (2<sup>nd</sup> ed.). New York: Free Press.
- Mitra, A. (1994). Use of focus groups in the design of recreation needs assessment questionnaires. *Evaluation and Program Planning*, 17, 133-140. Retrieved from [https://doi.org/10.1016/0149-7189\(94\)90050-7](https://doi.org/10.1016/0149-7189(94)90050-7).
- Morgan, D. (2010). Reconsidering the role of interaction in analyzing and reporting focus groups. *Qualitative Health Research*, 20, 718-722. Retrieved from <https://doi.org/10.1177/1049732310364627>.
- Morgan, D. L. (1997). *Focus groups as qualitative research* (2<sup>nd</sup> ed.). *Qualitative Research Methods Series 16*. California, CA: Sage Publications.
- Morgan, D. L. (1998a). *The Focus Group Guidebook: Focus Group Kit1*. California, CA: Sage publications.
- Morgan, D. L. (1998b). *Planning for Focus Groups: Focus Group Kit2*. California, CA: Sage publications.
- Poitras Duffy, B. (1993). Focus groups: An important technique for internal evaluation units. *American Journal of Evaluation*, 14, 133-139.
- Ryan, K. E., Gandha, T., Culbertson, M. J., & Carlson, C. (2014). Focus group evidence: Implications for design and analysis. *American Journal of Evaluation*, 35(3), 328-345. Retrieved from <https://doi.org/10.1177/1098214013508300>.
- Wilkinson, S. (1998). Focus group methodology: A review. *International Journal of Social Research Methodology: Theory & Practice*, 1, 181-203. Retrieved from <https://doi.org/10.1080/13645579.1998.10846874>.